المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (209) - الجزء (3) - السّنة (58) - ذو الحجة 1445هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢٠٩) - الجزء (٣) - السَّنة (٥٨) - ذو الحجة ١٤٤٥هـ

حقوق الطبع محفوظة

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

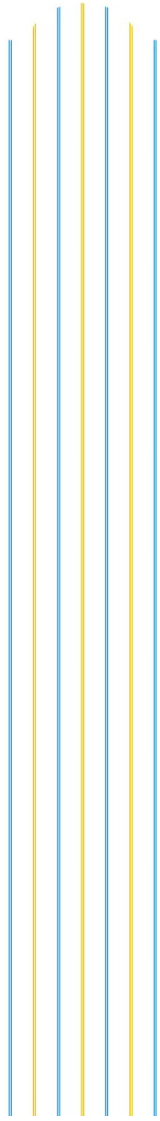

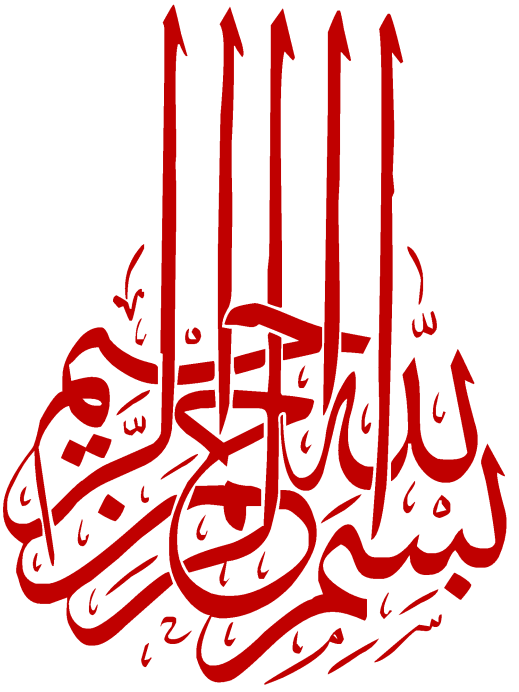
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ . د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ . د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ . د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ . د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ . د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ . د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ . د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقًا)

أ . د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ . د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ . د/ حمد بن عبد المحسن التويجري

أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

هيئة التحرير

أ . د/ عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ . د/ أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ . د/ رمضان محمد أحمد الرويي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ . د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبدالله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ . د/ عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ . د/ أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ . د/ باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ أمين بن عايش المزيني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلاميَّة

د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة الحدود الشماليَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي
(قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:

البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات الجزء (٣)

م	البحث	الصفحة
١-	التداخل والتكامل المعرفي وأثره في أصول الفقه د / إيمان بنت سالم قبوس	١١
٢-	المدارس الأصوليّة في مائة عام في مصر والمغرب والعراق والشام - دراسة تاريخيَّة تحليليَّة - د / مخلد بن مايس الظفيري	٦٧
٣-	الاستدلال بـ: «أكثر ما ورد»، مفهومه، وحجيّته د / سعيد بن ناصر بن أحمد آل سارح	١٤٣
٤-	التزام البائع بضمان التعرض والاستحقاق وفقا لنظام المعاملات المدنيّة السعودي - دراسة مقارنة - د / علي بن إبراهيم بن عبد الله الدهيمي	١٨٧
٥-	الأحكام النظاميّة لنظريّة الأعمال التجاريّة بالتبعيّة وفق مستجدات الأنظمة السعوديَّة - دراسة تأصيليَّة تطبيقيَّة - د / تركي بن عبد العزيز بن تركي آل سعود	٢٤٥
٦-	التعويض عن الضرر المعنوي في الفقه والنظام السعودي (القديم والحديث) د / منى عبد الرحمن المعيذر	٢٨٥
٧-	دور الاقتصاد السلوكي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة: تجربة الأمم المتحدة د / عبد القيوم بن عبد العزيز بن محمد	٣٣٥
٨-	ترشيد السلوك الاقتصادي في الإسلام بين الوازع الذاتي والوازع الخارجي د / جريبة بن أحمد الحارثي	٣٩٥
٩-	أثر التمويل الأصغر في التمكين الاقتصادي للمرأة الأردنيّة خلال الفترة (٢٠١٢-٢٠٢١)، تقدير اقتصادي إسلامي د / ميساء منير ملحم - د / نجوى محمود السويس	٤٥١
١٠-	أثر السنّة النبويّة في البناء الثقافي د / مرام منصور زاهد	٤٩٩

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

أثر السُّنَّة النبويَّة في البناء الثقافي

The Impact of the Prophetic Sunnah in Cultural Building

إعداد:

د / مرام منصور زاهد

أستاذ مساعد في قسم الدراسات الفكرية بكلية أصول الدين والدعوة،

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Prepared by:

Dr. Maram Mansoor Zahid

Assistant Professor at the College of Fundamentals of Religion and Da'wah, Department of Intellectual Studies

Imam Muhammad Bin Saud Islamic University

Email: Mmzahid@imamu.edu.sa

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2023/09/05		2023/11/01

نشر البحث

A Research publication

ذو الحجة ١٤٤٥هـ - June 2024

DOI:10.36046/2323-058-209-030

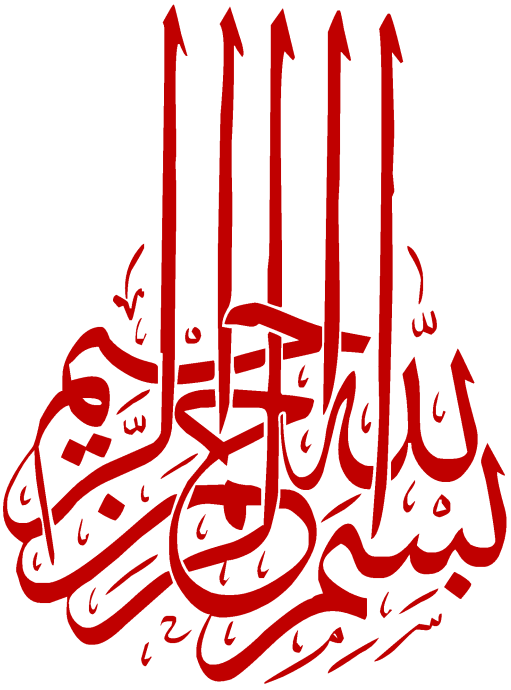
بسم الله الرحمن الرحيم

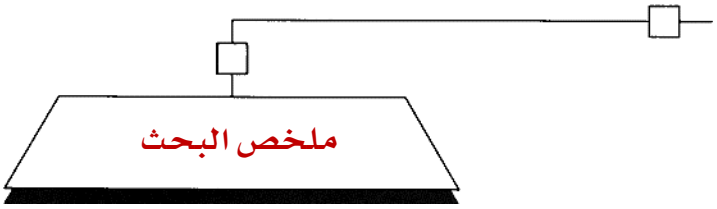

موضوع البحث وهدفه:

من تأمل سنة النبي ﷺ علم يقينا حجم الأثر الذي تركته على البشرية جمعاء، فقد غيّرت بعثته صلى الله عليه وسلم الوجه العقدي والاجتماعي والسياسي والأخلاقي للجزيرة العربية حينها، ومن ثم غيّرت وجه العالم بأجمعه بكل أطيافه، فلم يكن تأثير السنة قاصرًا على مجال دون مجال، لكنها جاءت كاملةً شاملةً مستوعبةً لكل نواحي الحياة.

وفي هذا البحث الموجز أسعى لتسليط الضوء على أثر السنة النبوية التي خلّفتها نبوة نبينا الكريم على محيا ثقافة المجتمع الإنساني والإسلامي سواء كانت على العقيدة وعلى الفكر، وعلى اللغة والمعرفة بصورة مختصرة تعطي انطباعًا وتصورًا عن مدى تأثير فضاء السنة النبوية على مختلف مجالات الحياة، حتى ترك إرثًا ثقافيًا هائلًا طال المسلمين وغيرهم، وتأثروا به تأثرًا واضحًا.

منهج البحث:

المنهج التأصيلي والمنهج الاستقرائي.

أهم النتائج:

١-أن التأثير الذي أحدثته السنة النبوية كان شاملًا لكل جوانب الحياة.

٢-أن المجال العقدي هو المجال الأهم والرئيس الذي تأثر بسنة النبي العدنان؛ حيث إن المجالات الأخرى هي تبع أو ثمرة له.

٣-أن للسنة النبوية أثر بالغ في البناء الفكري وصياغة عقل الإنسان وفق آليات وأطر موجودة في كثير من مواقف السنة النبوية.

٤-أن الله ﷻ قد تفضّل على اللغة العربية وعلى العرب حينما أنزل كتابه بلغتهم وجعل نبيه ﷺ منهم، مما جعل هذه اللغة تتأثر تأثرًا بيّنًا بالسنة النبوية في ألفاظها وتراكيبها ومفرداتها.

٥-أن رسالة الإسلام قد تضمنت الدعوة إلى طلب العلم والسعي للمعرفة، وقد تمثّلت هذه الرسالة في كثير من المواقف النبوية والتي كانت لها الأثر البالغ في البناء المعرفي.

الكلمات المفتاحية: (سنة، عقد، فكر، لغة، معرفة).

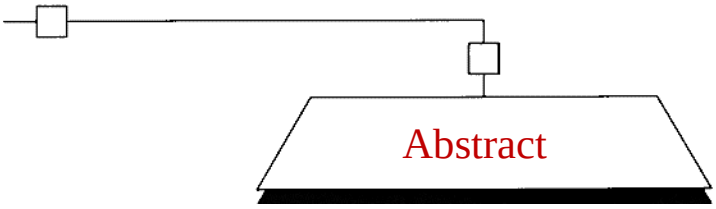

Whoever contemplates the Sunnah of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, knows with certainty the size of the impact that it left on all mankind. Without scope, but it came complete, comprehensive, absorbing all aspects of life.

In this brief research, I seek to shed light on the impact of the Sunnah left by the prophethood of our noble Prophet on the life of the culture of human and Islamic society, whether it is on belief, thought, language and knowledge in a brief way that gives an impression and a perception of the extent of the impact of the space of the Sunnah on various fields of life, until leaving A huge cultural legacy that affected Muslims and others, and they were clearly affected by it.

Research Methodology:

The fundamentalist method and the inductive method.

The most important results:

.١The impact of the Sunnah of the Prophet was inclusive of all aspects of life.

.٢The doctrinal field is the most important and main field that was affected by the Sunnah of the Prophet Adnan. As other areas are a consequence or fruit of it.

.٣The Sunnah of the Prophet has a great impact on the intellectual construction and the formulation of the human mind according to mechanisms and frameworks that exist in many of the positions of the Prophet's Sunnah.

.٤That God Almighty preferred the Arabic language and the Arabs when He revealed His book in their language and made His Prophet, may God's prayers and peace be upon him, among them, which made this language clearly affected by the Sunnah of the Prophet in its words, structures and vocabulary.

.٥That the message of Islam included the call to seek knowledge and the pursuit of knowledge, and this message was represented in many of the prophetic positions, which had a great impact on building knowledge.

Keywords: (year, decade, thought, language, knowledge).

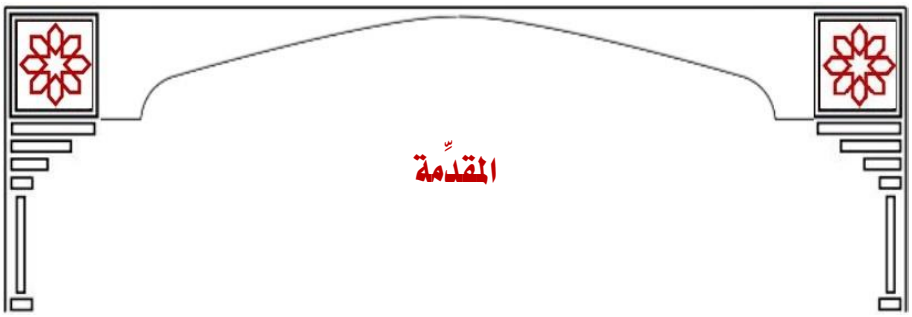

المقدِّمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

من تأمل سنة النبي ﷺ وسيرته علم يقينا حجم الأثر الذي تركه عليه الصلاة والسلام على البشرية جمعاء، سواء كان ذلك على الأصعدة الخاصة والعامة، أو كانت على المستويات الفردية والجماعية، وعلى الأخلاق والسياسات، واللغة والفكر، فقد غيّرت بعثته ﷺ الوجه العقدي والاجتماعي والسياسي والأخلاقي للجزيرة العربية حينها، ومن ثم غيّرت وجه العالم بأجمعه بكل أطيافه، فلم يكن تأثيره ﷺ قاصرًا على مجال دون مجال، أو أمر دون آخر، لكنها جاءت كاملةً شاملةً مستوعبةً لكل نواحي الحياة، ولم تكن قاصرةً على أمور العبادات، أو على أمور المعاملات، أو على مكارم الأخلاق فقط، أو ما يتعلق بالتعاملات مع الأعداء وحدها دون غيرها مما يستدعيه كمال الشريعة، فقد قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [سورة المائدة: ٣].

إن هذه الحقيقة تجعل من الصعب الإحاطة بكل ما ينطوي تحت عنوان هذا البحث، فسيرة النبي الكريم وشمائله الجمّة، والنور والهدى الذي اكتنفته سيرته العطرة، وعظمة الدين الذي أُرسل به، وصحبته لمن اختارهم الله واصطفاهم لصحبه صفّيه ونبيه؛ تجعل من العسير أيضًا الإلمام بكل تلك التفاصيل الجليلة، فقد عجزت أمّهات الكتب التي اعتنت بسيرة النبي ﷺ عن احتواء كل الخصال، وعن جمع طيّب المحامد،

فضلًا عن أن يكون بالإمكان جمعه في بحث، أو موضوع أو مقالة لا تتجاوز بضع عبارات في أسطر قصيرة، فحياته وسنته تُدرس على مرِّ الأجيال قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [سورة الأحزاب: ٢١].

سأحاول في هذا البحث الموجز تسليط الضوء على أثر السنة النبوية التي خلّفتها نبوة نبينا الكريم ﷺ على محيا ثقافة المجتمع الإنساني والإسلامي سواء كانت على العقيدة وعلى الفكر، وعلى اللغة والمعرفة بصورة مختصرة تعطي انطباعًا وتصورًا عن مدى تأثير فضاء السنة النبوية على مختلف مجالات الحياة، والذي هو من أبرز الفضاءات وأكملها وأسماها وأولها إن صح التعبير في قوة التأثير على المجتمعات والدول والثقافات، حتى ترك إرثًا ثقافيًا هائلًا طال المسلمين وغيرهم، وتأثروا به تأثرًا واضحًا.

❁ أسباب اختيار البحث:

الرغبة في إبراز الإرث النبوي كمؤثر حضاري، وإبراز دور السنة النبوية في صناعة الثقافة العربية والإسلامية وبناء العقيدة والفكر واللغة والمعرفة.

❁ أهداف البحث:

١-إظهار الأثر النبوي وتجلياته التي طالت الجانب العقدي والفكري في حياة الناس.

٢-إظهار الأثر النبوي وتجلياته التي طالت الجانب اللغوي والمعرفي.

٣-بيان عمق الصناعة النبوية وحجم الأثر الذي تركته في الحياة الإنسانية عامةً، وفي المجتمع المسلم بصورة خاصة.

❁ منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث:

١-المنهج التأصيلي: ويظهر من خلال تتبع مواضع البحث عن مواطن الاستدلال في القرآن الكريم والسنة النبوية المطّهرة المتعلقة بموضوع البحث.

٢-المنهج الاستقرائي: ويتمثل في استقراء السنة النبوية، ودورها في تهيئة الأسباب المعينة على إحداث التأثير والتغيير على حياة الناس العقدية والفكرية واللغوية والمعرفية في ذلك الوقت.

❁ خطة البحث:

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث الرئيسة

المبحث الأول: أثر السنة النبوية في البناء العقدي والفكري

المطلب الأول: تأثير السنة النبوية على العقيدة.

المطلب الثاني: تأثير السنة النبوية على الفكر.

المبحث الثاني: أثر السنة النبوية في البناء اللغوي والمعرفي

المطلب الأول: تأثير السنة النبوية على اللغة والبلاغة.

المطلب الثاني: تأثير السنة النبوية على العلم والمعرفة.

❁ الدراسات السابقة:

لم أجد -في حدود اطلاعي- من قام بدراسة أثر السنة النبوية في البناء الثقافي من ناحية العقيدة واللغة والمعرفة وجل ما وجدته دراسات بينت أسس المنهج في البناء الفكري والعقلي حيث تناولت الموضوع من ناحية المنهج وليس الأثر ومن تلك الدراسات:

١-الدراسة الأولى: (أسس المنهج النبوي في البناء الفكري -دراسة موضوعية -) للباحث الدكتور شهاب الدين الزهو وهو بحث محكم من ٢٨ صفحة مقدم في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية في الإسكندرية حيث قسم المؤلف بحثه لخمسة مطالب وهي التأسيس العقدي للمسلم والاعتزاز بالكتاب والسنة وطلب العلم على العلماء الربانيين وبناء فكر المسلم على التوازن ولزوم جماعة المسلمين، وهو مسار مختلف عن المسار الذي بحثت فيه حيث أني سأوضح في هذا البحث أثر السنة النبوية الذي تركته في بناء العقيدة والفكر واللغة والمعرفة.

٢-الدراسة الثانية: (وظيفة السنة في البناء الفكري والثقافي والحضاري للأمة)

للباحث أحمد كمال أبو المجد، وهو بحث من ٢٢ صفحة قدم في ندوة السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة وحين الاطلاع على بحثه وجدته بحث مقسم فقط على شكل نقاط دون تقسيمات للفصول والمباحث وتطرق في هذه النقاط عن ثلاث مقدمات الأولى أن السنة النبوية مصدر للأحكام الشرعية والثاني أن السنة النبوية ثابتة وموثقة توثيقا صحيحا لا يقبل الشك والثالث أن العمل بالسنة النبوية يحتاج إلى فهم وتفسير، وهو بحث مخالف لمضمون بحثي وتقسيماته التي عنيت فيها بيان أثر السنة على العقيدة والفكر واللغة والمعرفة.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث الرئيسة

أولاً: مفهوم الأثر في اللغة والاصطلاح

الأثر لغة: الهمزة والثاء والراء، (أَثَرَ) وله عدة معاني من بينها أن الأثر هو تقديم الشيء ويعني الهم بفعل الشيء، والثاني أن الأثر هو ذكر الشيء ويعني الإخبار بالشيء، والثالث أن الأثر هو رَسْمُ الشيء ويعني بقيةُ ما يرى من كل شيء(١)، وهذا المعنى الثالث هو الذي أريده في بحثي هذا.

الأثر في الاصطلاح:

في الاصطلاح يطلق على معانٍ متعددة من بينها:

١-الأثر هو النتيجة، وهو الحاصل من الشيء(٢)، أي حاصل الشيء ونتيجته(٣).

٢-الأثر هو رسم الشيء الباقي(٤).

والعلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي مبيّنة ومفسّرة؛ حيث أن المعنى الاصطلاحي نتيجة المعنى اللغوي، فالرسم الباقي من الشيء، هو نتيجةٌ له.

ثانياً: مفهوم السنّة في اللغة والاصطلاح

السنة لغة: مأخوذة من السَّنن؛ وهو الطريق والقصد، والسنة هي الطريقة

---

(١) ينظر: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ط١، سوريا، دار الفكر، ١٣٩٩هـ)، ١: ٥٤.

(٢) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. "التعريفات". تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ٩.

(٣) ينظر: الجرجاني "التعريفات"، ٩.

(٤) ينظر: بن فارس "معجم مقاييس اللغة"، ٥٣: ١ مادة: أثر.

والسيرة والنهج(١)، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "من سنَّ في الإسلام سنة حسنة، فعُمِل بها من بعده، كُتِب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة، فعُمِل بها من بعده، كُتِب عليه وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء"(٢).

السنة في الاصطلاح:

تعرَّف في اصطلاح المحدّثين بأنها: "ما أُثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خَلْقية أو خُلُقية أو سيرة، سواءً كان قبل البعثة أو بعدها"(٣).

والسنة بمعناها اللغوي عامة في كل منهج وطريقة؛ حميدةً كانت أو ذميمة، أما بالمعنى الاصطلاحي فقد خُصِّص مفهوم السنّة العام في اللغة بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ونهجه وطريقته وأقواله وأفعاله، وما ورد عنه من تقريرات وصفات.

ثالثاً: مفهوم البناء الثقافي في اللغة والاصطلاح

البناء لغة: (بَنَيَ) ويعني بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض(٤).

البناء في الاصطلاح: وضع شيء على شيء على صفة يراد بها الثبوت(٥).

---

(١) ينظر: محمد بن مكرم بن على ابن منظور. "لسان العرب". (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ) ٢٢٦: ١٣ مادة: سنن.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، (٨٦: ٣)، حديث رقم: ١٠١٧.

(٣) ابن حجر زين الدين محمد العسقلاني، "اليواقيت والدرر في شرح نخبة أهل الفكر"، المحقق: المرتضي الزين أحمد، (ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٩٩٩م)، ١٩٣: ٢

(٤) ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة"، ٣٠٢: ١.

(٥) ينظر: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، "الكليات معجم في المصطلحات والفروق =

فالمعنى اللغوي مطابق للمعنى الاصطلاحي فكلاهما يريدان جمع الشيء وضمه على بعض وهذا ما يراد به حال البناء لتأسيسه واستقراره وقوته.

الثقافة لغة: الثاء والقاف والفاء من ثَقِف وثقف الشيء أي حذقه(١).

والثقافة جذرها (ثَقِفَ) ويقال ثقفت القناة إذا أقمت عوجها(٢).

الثقافة في الاصطلاح: الثقافة بتعريفها الاصطلاحي لم تنحصر في تعريف واحد، وإنما تنوعت تعريفاتها وتعددت لاعتبارات كثيرة، ولعل أبرز وأشهر ما عُرّفت به الثقافة هو أنها: "الكل المعقد الذي ينطوي على المعرفة، والعقائد، والفن، والأخلاق، والقانون، والعرف، وغير ذلك من القدرات"(٣).

رابعاً: المقصود بأثر السنة النبوية في البناء الثقافي

بعد ذكر معاني مصطلحات البحث المجردة وتعريفها بمفردها، يكون بعد ذلك التعريف لها مجتمعةً، والكشف عمّا تُشير إليه من معنى.

فأثر السنة النبوية في البناء الثقافي المقصود به: هو النتيجة والحاصل والفرق الذي أحدثته سنة النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله، وأفعاله، وتقريراته، وسياسته، ودعوته، وتعاملاته، وسيرته على العقيدة والفكر واللغة والمعرفة والتي تمثل البناء والمنظومة الثقافية الإسلامية.

=

اللغوية". تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة)، ٢٤١.

(١) يُنظر: ابن منظور، "لسان العرب"، ١٩: ٩، مادة: ثقف.

(٢) ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة"، ٣٨٢: ١.

(٣) هذا التعريف نقله مصطفى الخشاب في كتابه "علم الاجتماع ومدراس"، ١٨٩، عن تايلر ٤. Tylor , E. B.: primitive culture , John Murray , London , ١٨٧١ ، ١ .P.

المبحث الأول: أثر السيرة النبوية في البناء العقدي والفكري

المطلب الأول: تأثير السنة النبوية على البناء العقدي

من المؤكد أن بعثة النبي محمد ﷺ كان هدفها الرئيسي هو تصحيح عقائد الناس، وصرفهم من عبادة غير الله إلى عبادة الله وحده لا شريك له، واجتثاث جميع جذور الخرافات والبدع والضلال التي كانت منتشرة آنذاك.

ولا شك أن تغيير العقيدة الضالة لدى الناس إلى عقيدة سليمة لم يكن بالأمر اليسير، فليس فكرة الانصراف عن دين الآباء والأجداد وترك قناعاتهم التي غرسوها في نفوس من حولهم بفكرة سهلة التطبيق إلا من هدى الله قلبه بنور الهدى وشرح صدره للحق.

لذلك المتأمل في سيرة النبي ﷺ سيجد كيف أنه بدا تأثيره صلى الله عليه وسلم بما معه من الرسالة واضحًا على أصحابه في شتى أمور حياتهم؛ بدءًا من تأثيره العظيم والأهم على عقيدتهم وتوحيدهم، ثمّ جاء الوحي متدرجًا بعدما أرسى قواعد التوحيد بتشريع التشريعات والأمر بالواجبات والنهي عن المحرمات، والندب إلى المستحبات والزجر عن المكروهات، وبين الأمر والندب، والنهي والتحريم، تلك المساحة التي امتلأت باليقين بالله وبوعده، والشوق إلى لقائه، والسبق في هذا السباق لمن عَظُمَ الإيمان في قلبه، ومالت نفسه إلى الآخرة، وأخذ هذا الدين العظيم بلبّه.

فمما سبق من الممكن أن نقسّم المجالات التي تندرج تحت تأثير النبي صلى الله عليه وسلم على جانب العقيدة للإنسان من خلال ثلاث مجالات:

أولاً: الدعوة إلى توحيد الله تعالى

توحيد الله سبحانه وتعالى هو أجل الواجبات وأهم المأمورات، لذلك كان في مقدمة دعوة النبي محمد ﷺ دعوته إلى توحيد الله تعالى، فقد مكث عليه الصلاة والسلام في تأسيس التوحيد وتصحيح العقيدة في النفوس أكثر من منتصف السنين

التي قضاها عليه الصلاة والسلام في دعوته(١)، واستغراقه صلى الله عليه وسلم كل هذا الوقت إنما يدل على عظم شأن التوحيد، فهو الأساس الذي لا تقبل الأعمال إلا بتحقيقه، فقد قال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [سورة الزمر: ٦٥].

ومن تأمل سيرته ﷺ سيجد كيف كان لمقام الدعوة إلى التوحيد في قلب النبي صلى الله عليه وسلم بالغ المدى، فقد بدت كثير من وقائع النبي صلى الله عليه وسلم تعلمنا كيف يبني المرء عقيدته السليمة التي تنبني عليها أفعاله في هذه الحياة، ومن تلك الوقائع عندما حين نزلت على النبي ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾﴾ [سورة المدثر: ١-٥]. تجهز النبي ﷺ على أكمل ما يرام، وبدأ في الدعوة إلى الله وحده ليلاً ونهاراً، وقاسى ألوان العذاب في دعوته وعلى رغم ذلك استمر في دعوته بلا ملل أو كلل، وبالرغم من أن أول من عاداه هم أبناء عمومته وقبيلته حتى اشتد أذاهم عليه ﷺ، وحين نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [سورة الشعراء: ٢١٤]. صعد النبي ﷺ أعلى جبل الصفا، فجعل ينادي: "**يا بني فهر، يا بني عدي**" - لبطون قريش - حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: "**أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟** " قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقا، قال: "**فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد**" فقال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟(٢) فنزلت: ﴿تَبَّتْ

(١) يُنظر: صفي الرحمن المباركفوري، "الرحيق المختوم". (ط١، بيروت، دار الهلال، ١٤٢٧هـ)، ص١٦٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ =

يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾﴾ [سورة المسد: ١-٢].

ولعل من أعظم الأمثلة التي تبين قوة إصراره على دعوة التوحيد أنه ﷺ حينما جاءه عمه أبو طالب يثنيه عن هذه الدعوة ومقدما له صنوفا من متع الحياة في مقابل أن يترك الدعوة لتوحيد الله ﷻ، فما كان منه ﷺ إلا أن قال: ((**أترون هذه الشمس؟** قالوا: نعم، قال: **فما أنا بأقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تستشعلوا منها شعلة، فقال أبو طالب: والله ما كذبنا ابن أخي فارجعوا**))[(١)]، واستمر يدعو أهله وقرابته والناس أجمعين لهذا التوحيد فكان ﷺ يقول لهم: ((**يا أيّها الناس، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا**))[(٢)].

وعندما تعرض بعض المستضعفين من الصحابة لأنواع من الأذى أتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون فقالوا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ فقال لهم: ((**كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمنَّ هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون**))[(٣)] وغيرها من المواقف الكثيرة التي

=

[سورة الشعراء:٢١٤] (١١١: ٦) رقم الحديث: ٤٧٧٠.

(١) رواه البزار في مسنده باب موسى بن طلحة، عن عقيل، حديث رقم: ١٩١٨، الحكم على الحديث: حديث حسن.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٤٨: ٢٧)، رقم الحديث: ١٦٦٠٣، الحكم على الحديث: حديث صحيح.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٢٠١: ٤)

=

تدل على ثبات النبي في دعوته لتوحيد الله.

فهذه المواقف لم تكن لتمر سدى وبشكل عابر على صحابته رضوان الله عليهم فقد كانت هذه المواقف منه صلى الله عليه وسلم أبرز الأثر في نفوسهم فهم أكثر الناس اقتداءً به وتتبعاً لأثره، فهذه المواقف هي التي جعلت بلال وصهيب وعمار، وأمه سمية، والمقداد يصبروا أمام طواغيت قريش ويقدموا للإسلام ولكلمة التوحيد أعظم تضحية، وبهذه المواقف تصاغ عقول أبناء المسلمين وتبنى عليها.

ثانياً: الدعوة إلى التوكل على الله وبذل الأسباب

من الأمور التي تركت فيها السنة النبوية دورا بارزا في بناء عقيدة الإنسان حسن الالتجاء إلى الله بألا يكل الإنسان إلى نفسه طرفة عين وأن يعلن التوكل على الله حق توكله وأن يحسن الالتجاء به، والسنة النبوية عامرة بمواقف هذا النبي المربي والمعلم لكل خير صلوات ربي وسلامه عليه، فمن ذلك موقفه صلى الله عليه وسلم مع ابن عباس رضي الله عنه حين قال: كنت خلفَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال: **((يا غلام، إني أعلِّمُك كلمات: احفظ الله يَحفَظْك، احفَظِ اللهَ تجدْه تُجاهَك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنْتَ فاستعن بالله))**(١).

فها هو ﷺ يرسم لنا ملمحاً توحيدياً يبني الإنسان عقيدته عليه، سطرها في كلمات موجزة قالها لابن عباس رضي الله عنه، أن تسأل الله وأن تستعين به في كل أمرك وأن تحسن توكلك عليه لأن الأمر كله بين يديه سبحانه.

وهو ﷺ مع هذا التوكل يأمر صحابته أن لا يتركوا بذل الأسباب بل لا بد من طرقها، وذلك في القصة المشهورة للأعرابي الذي جاء سائلا النبي ﷺ فقال: يا

=

رقم الحديث: ٣٦١٢.

(١) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ (٦٦٧: ٤) رقم الحديث: ٢٥١٦، الحكم على الحديث: حديث صحيح.

رسولَ اللهِ أُرْسِلُ ناقتي وأتوكَّلُ أم أعقِلُهَا وأتوكَّلُ فقال: ((**بل اعْقِلْها وتوكل**))(١).

بل علَّم ﷺ صحابته أن ترك الأسباب والقعود عن السعي ليس من التوكل في شيء بل هو اتكال وتواكل حذر الناس منه وخاف عليهم منه لذلك نراه في حديثه مع معاذ رضي الله عنه عندما سأله: ((**لا تبشرهم فيتكلوا**))(٢).

وكذلك أفعاله ﷺ كانت كلها تعكس مثل هذه المعاني فبالرغم من أنه نبي مبشر بالجنة، إلا أنه لم يفتر لسانه عن ذكر الله، ويقوم الليل حتى تتفطر قدماه!، ويستغفر الله ويدعوه وهو الذي قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، لذلك عندما رأه بلال رضي الله عنه مرة فقال له: يا رسول الله أتبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر! فقال: ((**يا بلال أفلا أكون عبدًا شكورًا**))(٣).

فمن تأمل سيرته سيلحظ هذا كيف عمَّت سنته صلى الله عليه وسلم بمواقف يدعو فيها الفرد إلى امتثال هديه في بذل الأسباب مع حسن التوكل عليه سبحانه وتعالى.

ثالثاً: الدعوة إلى الإيمان بالقضاء والقدر

تحمل السنة النبوية بين طياتها الكثير من المواقف والأحداث التي قد تكون في ظاهرها مؤلمة لكن في باطنها سنجد أنها قد حملت غنيمة وفوزا عظيما.

وهذا الأمر الذي عكست سيرته ﷺ في نفوس من حوله مما جعلتهم هذه

---

(١) رواه الترمذي، باب صفة القيامة والرقائق والورع (٢٨٥: ٤)، رقم الحديث: ٢٥١٧، الحكم على الحديث: حديث حسن.

(٢) رواه البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى (٢٩: ٤)، رقم الحديث: ٧٣٧٣

(٣) رواه مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة (٢١٧٢: ٤) رقم الحديث: ٢٨٢٠.

الأحداث تزيدهم إيمانًا ويقينا.

من تلك المواقف ما حدث كما حدث في صلح الحديبية، هذا الموقف الذي كان من أشد المواقف على المسلمين والذي علمهم كم في الإيمان بالقضاء والقدر وما حواه من ألم من خير عظيم قد يخفى على الناس عند وقوعه، فقد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر مفرح للمسلمين من كونهم سيطوفون ببيت الله الحرام، فمضوا لهذا الخبر متلهفين متهللين، فواجهتهم أول العقبات أن الكفار منعوهم من دخول مكة، فكان حل هذه العقبة أن يكتب صلحاً ومعاهدة مع الكفار بكتابة كان من بينها أن يُرجع رسول الله كل من يأتي من المشركين لهم، وحصل وقتها أن جاء رجل قد فرَّ من المشركين وقد عذب من قبلهم عذابا شديا فما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يتم صلحه وعهده مع المشركين ويقوم برده!!

كل ذلك كان على مرأى من الصحابة وهم يظنون أن مثل هذا الأمر لهو من الظلم على المسلمين وتأثروا تأثرا عظيما لهذا المشهد.

ثم جاءت العقبة الكبرى بعد أن أمرهم النبي بالرجوع لمكة دون آداء العمرة، فكان وقع هذا الأمر أشد وقعا من سابقه، لكنهم مع ذلك أذعنوا واستجابوا لأمر رسول الله ورجعوا لبلادهم، ومرت الأيام لتكشف لهم كم في هذه المحنة من منح أوتيت للمسلمين من حيث لم يشعروا، وكانت عاقبتهم أن ظفروا ظفرا عظيما، وانقلبت شروط الصلح لصالح المسلمين وظفروا بالآخرة بالأجر العظيم(١).

ومن تلك الأحداث كذلك موقفه ﷺ عندما مات ابنه إبراهيم، فعن أنس رضي الله عنه أنه قال: دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القين(٢)، وكان ظِئْرًا لإبراهيم ابن

(١) ينظر: المباركفوري، "الرحيق المختوم"، ٣٠٢.

(٢) هو البراء بن أوس بن خالد الجَعْد بن عَوْف بن مبذول الأنصاريّ، وهو زَوْجُ أم سيف مرضعة إبراهيم وَلد النبي صَلَّى الله عليه وسلم. ينظر: ابن حجر العسقلاني "الإصابة في تمييز =

النبي ﷺ، فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم فقبَّله وشمَّه، ثم دخل عليه بعد ذلك وإبراهيم يجودُ بنفسه، فجعلتْ عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان! فقال له عبد الرحمن بن عوف: وأنت يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم: ((**إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون**))(١)

برغم الألم ومرارة الفقد إلا أنه مع ذلك نجده مسلما تسليما تامًّا لبارئه وخالقه ورضى برضائه، فكل هذه المواقف لم تكن لتمر سدى على صحابته رضوان الله عليهم بل كان كل حدث وكل موقف يرسم في أذهان وتشكيل شخصيات الصحابة وبناء الجانب العقدي فيهم، وهكذا المسلم له في رسول الله أسوة حسنة، فيسلم لله في أمره وقدره الذي كتبه سبحانه عليه وهو يوقن ويعلم أن ما قد خفي له من الخير والمنح الشيء الكثير.

المطلب الثاني: تأثير السنة النبوية على الفكر

السنة النبوية منهج لا يبلى لكل من عاد ورجع إليها وتأدب بآدابها ونهل منها، وقد أدرك الصحابة هذا المعنى في سنة النبي صلى الله وعليه وسلم وفقهوا أهمية ذلك فقد كان القرآن الكريم والسنة النبوية مادة لبنائهم الفكري ومحط عنايتهم واهتمامهم.

ولما التزم بهذا المنهج جيل الصحابة رضوان الله عليهم، ثم التابعون من بعدهم، خرجت لنا أفضل أجيال الأمة وأقواها في العلم والعمل والأثر البليغ لواقع الأمة وحضارتها، فكانوا سادة وقادة، معتزين بمنهجهم، مؤثرين في الغير غير متأثرين، فقد حققت السنة النبوية للأجيال الأولى السؤدد في كل الميادين الخيرة النافعة، ونشروا العدل والأمن والإسلام في كل البلدان التي وصلوا إليها، وانتشر فيها نور الحق.

=

الصحابة". (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م، ٧: ١٦٦.

(١) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنا بك لمحزونون) (٨٣: ٢)، رقم الحديث: ٦٣٩.

وقد تحققت الريادة والسيادة لهذه الأجيال الأولى عندما صدقوا في المتابعة للرسول ﷺ، فتمكنوا من التطبيق الواقعي لنصوص القرآن والسنة النبوية الشريفة(١).

مما سبق من الممكن أن نقسّم المجالات التي تندرج تحت تأثير النبي ﷺ على جانب الفكر للإنسان من خلال ثلاث مجالات:

أولاً: تحرير العقل من التعطل.

فمن تأمل سنته صلى الله عليه وسلم سيجد في كثير من مواقفها كيف كان يدعو رسول الله ﷺ لتحرير العقل من الجمود والتقليد وحث الصحابة رضوان الله عليهم على إعمال العقل وتحريك الفكر، وفتح باب الاستفتاء والسؤال ويتمثل ذلك بعدة أمور:

١-مبدأ الشورى، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشاور أصحابه ويأخذ برأيهم كما في معركة الخندق فقد أخذ برأي سلمان الفارسي رضي الله عنه وعمل به وكان سببا لنجاح المعركة بعد توفيق الله تعالى، وقد اكتسب صحابته رضوان الله عليهم بهذا المبدأ وتمسكوا به وعادوا إليه بعدة وقائع مثل واقعة اليمامة وجمعهم للمصحف.

لذلك يعد مبدأ الشورى في ميزان البناء الفكري سببًا في تحقيق التوازن في القرارات والدراسات والمشاريع وبُعدها عن الخلل والانحراف؛ لأنها غالبا لا تصدر إلا من أصحاب التخصص والمعرفة وأهل العلم، لذلك حرص النبي ﷺ على استشارة أصحابه وتعليمهم هذا المبدأ.

٢-مبدأ القياس إذا تعذر سؤال النبي ﷺ، فإن النبي لما بعث معاذ ابن جبل رضي الله عنه إلى اليمن سأله: (**كيف تقضي؟**) قال: أقضي بما في كتاب الله، قال: (**فإن لم يكن في كتاب الله؟**) قال: فبسنة رسول الله قال: (**فإن لم يكن بسنة رسول**

(١) ينظر: محمد بن صامل السلمي، "صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر". (ط١، جدة، مكتبة روائع المملكة، ١٤٣١هـ)، ١٣: ١٤

الله؟) قال: أجتهد رأيي ولا آلو فقال رسول الله: (**الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضاه رسول الله**)(١)، فارتضى فعله لمبدأ القياس وأقره عليه، ومن تأمل كلامه ﷺ سيعلم كم كان لمبدأ القياس توسيع لمدارك الفكر ونمائه، وبهذا أراد النبي ﷺ بناء فكر صحابته رضوان الله عليهم.

ثانياً: بناء الفكر الوسطي والتوازن في أمور الحياة كلها

فمن تأمل سنته صلى الله عليه وسلم سيجد كيف أنه كانت عنايته ﷺ في بناء فكر صحابته رضوان الله عليهم على منهج يتسم بالتوازن والتوسط في جميع الأمور، منهج يتوافق مع الواقع وفطرة الإنسان ويبتعد بهم عن الغلو والإفراط والتفريط في جميع ميادين الحياة الدنيوية والدينية، ويتمثل ذلك بعدة أمور:

١-مبدأ التوازن في تلبية حاجات النفس ومن ذلك لما جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها وقالوا: أين نحن من النبي ﷺ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبدا. وقال الآخر: وأنا أصوم الدهر أبدا ولا أفطر. وقال الآخر: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا. فجاء رسول الله ﷺ إليهم، فقال: **أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني**)(٢).

فانظر كيف دعاهم ﷺ إلى اتخاذ منهج التوازن في حياتهم الدنيوية، وعلمهم أن الإسلام مع دعوته للبشرية لعبادة الله وحده وصرف الأوقات لعبادته إلا أنه مع ذلك

---

(١) رواه أبو داود، كتاب القضاء، باب اجتهاد الرأي في القضاء (٣٣٠: ٣) رقم الحديث: ٣٥٩٢، الحكم على الحديث: حديث ضعيف.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ (٢: ٧)، رقم الحديث: ٥٠٦٣.

راعى حاجات النفس البشرية ولم يهملها ولم يدع البشر لأن يكونوا مثاليين خارجين عن فطرتهم وحاجاتهم التي فطرهم الله عليها.

ومن ذلك أيضا انه لما آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما، فقال له: كل فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال له: نم، فنام، ثم ذهب يقوم فقال له: نم. فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن، فصليا جميعا فقال له سلمان: إن لربك عليك حقا، وإن لنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال النبي: **صدق سلمان))**(١)

فأقرَّ النبي ﷺ صنيع سلمان مع أبي الدرداء رضوان الله عليهم وما ذلك إلا ليعلم الناس أن يتوازنوا في تلبية حاجات النفس وأن لا إفراط ولا تفريط في هذه الحياة، فدين الإسلام ما جاء يطالب الناس بمثالية عليا تخرجهم من إنسانيتهم وحاجاتهم النفسية التي خلقها الله في فطرتهم!، ولم يأت ليتعامل معهم كأنهم ملائكة!، بل هو دين واقعي وسطي يراعي حاجات الناس ولابد أن يبني الإنسان تفكيره على ذلك في كل شؤون حياته.

ثالثاً: الحث على الحوار وطرح التساؤل

من يقرأ في السنة النبوية بعمق سيجد كيف أنها قد سعت إلى تعزيز مبدأ الحوار وتعزيز هذا المبدأ المهم في حياة المسلمين، وسيجد في سنته صلى الله عليه وسلم كيف حرص على بناء فكر صحابته رضوان الله عليهم على فنون الحوار والتساؤل

(١) رواه البخاري، كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ولم يرَ عليه قضاء إذا كان أوفق له (٣٨: ٣)، رقم الحديث: ١٩٦٨.

والتفاوض والإقناع وتأصيل ذلك في نفوسهم.

فمن بين ذلك أنه جاءه صلى الله عليه وسلم جاءه أعرابي فقال: يا رسول الله، إن امرأتي ولدت غلاما أسود، فقال: ((**هل لك من إبل؟** قال: نعم، قال: **ما ألوانها؟** قال: حمر، قال: **هل فيها من أَوْرَقَ؟** قال: نعم، قال: **فأنى كان ذلك؟** قال: أراه عرق نزعه، قال: **فلعل ابنك هذا نَزَعَهُ عِرْقٌ**))(١).

فدعوته ﷺ هذا ذلك الأعرابي للحوار والتحليل والاستنتاج يجعل الفرد ينمي فكرة ويجعله يبني قراراته بعد التحليل والاستدلال مما يساعد الإنسان على التحرر من الانعزالية والانغلاق في أحكامه وقراراته، وعدم السبق في إصدار الأحكام بل يعلمها التأني والتأمل فيها.

ومن ذلك أيضا أنه لما جاءه غلام شاب فقال له: يا نبي الله أتأذن لي في الزنا؟ فصاح الناس به، فقال النبي ﷺ: ((**قربوه، ادن**، فدنا حتى جلس بين يديه، فقال النبي ﷺ: **أتحبه لأمك؟** قال: لا! جعلني الله فداك، قال **كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم. أتحبه لابنتك؟** قال: لا! جعلني الله فداك، قال: **كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم، أتحبه لأختك؟** قال: لا! جعلني الله فداك، قال: **كذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم**، فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره وقال: **اللهم طهر قلبه، واغفر ذنبه، وحصن فرجه**، فلم يكن شيء أبغض إليه من الزنا))(٢).

فتأمل معي كيف كان حواره ﷺ لهذا الشاب، حوارًا راقياً حرك فيه إنسانيته، حوار حرر النفس والعقل من مشاعر الكبت والخوف والقلق، فأخذ بهذا الشاب لبرّ الأمان، فمواقفه هذه ﷺ كانت كالمدرسة لصحابته رضوان الله عليهم يستقون منها

---

(١) رواه البخاري، كتاب الطلاق، باب إذا عرض بنفي الولد (٥٣: ٧)، رقم الحديث: ٥٠١٩

(٢) رواه أحمد ابن حنبل، مُسْنَدُ الْأَنْصَار، حديث أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ الصُّدَيِّ بْنِ عَجْلَانَ بْنِ عَمْرٍو (٥٤٥: ٣٦)، رقم الحديث: ٢١٧٢٢، الحكم على الحديث: حديث صحيح.

المنهج السليم للتفكير في مشكلات الحياة وتعلم مهارة التكيف معها، ومعالجتها بصورة إيجابية تحقق السلام في المجتمعات الإسلامية.

كذلك سعت السنة النبوية إلى تعزيز مبدأ طرح السؤال عند الصحابة رضوان الله عليهم واستعمالهم له في حياتهم، فقد أدرك الصحابة رضوان الله عليهم من خلال معايشتهم للنبي ﷺ أن العلم قد يأتي عن طريق السؤال وتعلموا منه هذا المنهج، لذلك كانوا يحسنون سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم ليعملوا به، وكانت أسئلتهم تنم عن فقه غزير وفهم عميق، وتواضع منشأه الخشية، ودافع رغبة في ابتغاء ما عند الله والدار الآخرة يحثّهم ويدفعهم.

ووردت أحاديث متعددة تدلّ على حرص الصحابة رضوان الله عليهم على تحصيل ما ينفعهم من العلم الذي يكون مؤديًا لصلاح العمل، إلى جانب ما يمتازون به من التقوى والفهم وفقه السؤال الذي يعينهم على أن يكونوا من أهل الامتثال والانتفاع، ومن ذلك ما جاء عن سهل بن سعد الساعدي(١) ﷺ أنه قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، دلّني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس، قال: ((**ازهد في الدنيا يُحبّك الله، وازهد فيما أيدي الناس يُحبّك الناس**))(٢).

(١) ينظر: سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عَمْرو بن الْخَزْرَج بن سَاعِدَة بن كَعْب بن الْخَزْرَج السَّاعدي الأنصاري المدني وَكَانَ اسْمه حزن فَسَماهُ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم سهلا، كنيته أَبُو الْعَبَّاس، له سَمَاع من النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم سكن الْمَدِينَة وَكَانَ آخر من مَاتَ بهَا من أَصْحَابه رضوَان الله عَلَيْهِ مَاتَ سنة إِحْدَى وَتِسْعين وَقيل ثَمَان وَثَمَانِينَ. ينظر: ابن حجر العسقلاني، "سير أعلام النبلاء". ٤٢٣: ٣.

(٢) رواه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الزهد في الدنيا، (٥٥٢: ٥) رقم الحديث: ٤١٠٢، الحكم على الحديث: حديث ضعيف.

وجاء رجلًا قال: يا رسول الله، أخبرني بعملٍ يدخلني الجنة، ويُباعدني عن النار، فقال صلى الله عليه وسلم: ((**تعبد الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل ذا رحمك، فلما أدبر قال عليه الصلاة والسلام: إن تمسك بما أمر به دخل الجنة**))(١).

ولقد كثرت المواضع والوقائع التي سُئل فيها النبي صلى الله عليه وسلم واستفتي فيها، وقد كان عليه الصلاة والسلام يراعي في إجاباته لأحوال السائلين والمفتين ولكل سائل بما يناسبه ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم سُئل عن أي العمل أفضل؟ فأجاب: ((**الصلاة على ميقاتها**))(٢)، وفي أخرى يجيب: ((**إيمانٌ بالله ورسوله**))(٣).

فهذا هو منهج محمد صلى الله عليه وسلم الذي يستحث العقل ويعمل الفكر ويستثير الأسئلة في الحدود الشرعية المسموح بها.

المبحث الثاني: أثر السنة النبوية في البناء اللغوي والمعرفي

المطلب الأول: تأثير السنة النبوية على اللغة والبلاغة

من أجل نعم الله سبحانه وتعالى التي تفضّل بها سبحانه على اللغة العربية وعلى العرب أجمع، أن أنزل القرآن بلغتهم وجعل خاتم الأنبياء منهم، فقد ظهر جليا كيف اعتنى القرآن الكريم بهذه اللغة؛ وكيف نصت آياته على نزوله عربيًا، فقال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣﴾ [سورة الزخرف: ٣]، وهو شرف حظيت به هذه اللغة حين اختارها الله تعالى لتكون هي اللغة التي يخاطب بها

(١) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب الإيمان الذي يدخل الجنة، (٣٣: ١) رقم الحديث: ١٣.

(٢) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فضل الجهاد والسير، (١٤: ٤)، رقم الحديث: ٢٧٨٢.

(٣) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب من قال إن الإيمان هو العمل، (١٤: ١)، رقم الحديث: ٢٦.

عباده.

فأثر القرآن الكريم وأثر سيرة النبي ﷺ على اللغة العربية أثر عظيم ومنة كبيرة امتن الله بها سبحانه علينا، فقد صار القرآن الكريم والسنة النبوية والحديث الشريف مصدرًا من مصادر اللغة العربية، فما أُنزل من لفظ القرآن وما جرى على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم هو غاية في البيان والفصاحة، فقد قال الله تعالى واصفًا كتابه: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [سورة الشعراء: ١٩٥]، وقد قال الرسول ﷺ عن نفسه: ((**أُوتيت جوامع الكلم**))(١)، وجوامع الكلم هي "الألفاظ اليسيرة الدالة على معانٍ كثيرة"(٢).

قال الجاحظ(٣) وهو يصف كلام رسول الله ﷺ: "هو الكلام الذي ألقى عليه الله المحبة، وغشّاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الأفهام، وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السامع إلى معاودته ،... ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعًا، ولا أقصد لفظًا، ولا أعدل وزنًا، ولا أجمل مذهبًا، ولا أكرم مطلبًا، ولا أحسن موقعًا، ولا أسهل مخرجًا، ولا أفصح معنًى، ولا أبين في

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٦٦: ١٢) رقم الحديث: ٧٤٠٣، الحكم على الحديث: حديث صحيح.

(٢) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، "غريب الحديث". تحقيق عبدالمعطي القلعجي، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ) لابن الجوزي ١٧١: ١.

(٣) العلامة المتبحر أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي، صاحب التصانيف، وكان من بحور العلم، من تصانيفه كتاب الحيوان، والبيان والتبيين، وكتاب النساء، مات سنة خمس وخمسين ومئتين. يُنظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ٤١٣: ٩.

فحوى، من كلامه ﷺ"(١).

وناسب في هذا المقام أن نُشير إلى بلاغة كلام النبي صلى الله عليه وسلم وجماله، فهو إلى جانب أنه كلام ذو قدسية من حيث أنه وحي بمعناه؛ فهو يعتبر ذروة ما انتهى إليه العرب روعة وبلاغةً وبيانا؛ فقد خلا كلامه ﷺ من الحشو الذي لا فائدة منه والتكلف المبالغ فيه، وخلا أيضًا عن التطويل بلا طائل أو الاختصار مع الحاجة، ففي تمثيله وتشبيهه يختار أطيب الأشباه بلا تدقيق، وإذا نصح كان نصحه ألفاظا حكيمة مرسلة في ألفاظ يسيرة يعلوها جلال وقدسية نبوته عليه الصلاة والسلام.

لذا فإن للسنة النبوية دورا بالغاً على البناء اللغوي للإنسان مما لا يحصيه عد ولا يمكن حصره، وله صور عديدة نذكر منها ما يلي:

أولاً: نقل بعض معاني المفردات من معناها اللغوي إلى معانٍ شرعية

من تأمل سنته صلى الله عليه وسلم سيجد كيف أنه صلى الله عليه وسلم نقل بعض المفاهيم التي كانت تحتمل وجهًا أو أوجهًا متعددة في اللغة إلى الميدان الشرعي وأضاف معها معانٍ جديدة؛ ومن ذلك عندما قال عليه الصلاة والسلام: ((**أَتَدْرُونَ ما المُفْلِسُ؟** قالوا: المُفْلِسُ فِينا مَن لا دِرْهَمَ له ولا مَتاعَ، فقالَ: **إنَّ المُفْلِسَ مِن أُمَّتي يَأْتي يَومَ القِيامَةِ بصَلاةٍ، وصِيامٍ، وزَكاةٍ، ويَأْتي قدْ شَتَمَ هذا، وقَذَفَ هذا، وأَكَلَ مالَ هذا، وسَفَكَ دَمَ هذا، وضَرَبَ هذا، فيُعْطَى هذا مِن حَسَناتِهِ، وهذا مِن حَسَناتِهِ، فإنْ فَنِيَتْ حَسَناتُهُ قَبْلَ أنْ يُقْضَى ما عليه أُخِذَ مِن خَطاياهُمْ فَطُرِحَتْ عليه، ثُمَّ طُرِحَ في النَّارِ**))(٢).

---

(١) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، "البيان والتبيين". (ط١، بيروت، دار مكتبة الهلال)، ١٣: ٢.

(٢) رواه مسلم، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، (١٨: ٨)، رقم الحديث: =

كذلك عندما قال ﷺ في الحديث: ((**بُني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان**))(١).

نجد في الحديث السابق عدة كلمات لها معنًى تعرفه العرب، لكن الإسلام جاء بإضافة معانٍ شرعية على تلك الكلمات؛ فمثلًا الصلاة في اللغة هي الدعاء(٢)، لكنها حينما تجيء في كلام الشارع فهي تعني "أقوال وأفعال مخصوصة، مفتحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم"(٣).

وكذا الزكاة ففي اللغة تعني النماء والزيادة(٤)، وفي اصطلاح الشرع هي "حقٌ واجب، في مال مخصوص لطائفة مخصوصة، في وقت مخصوص"(٥).

ومثل ذلك الصوم والحج، وغيرها من المعاني اللغوية المنقولة إلى معانٍ شرعية لا يتسع المجال لذكر جميعها، وإنما الاقتصار على البعض أدى وأوصل المعنى الذي كنا نقصده من أن اللغة العربية قد تأثرت من هذه الناحية.

ثانياً: إضافة تراكيب جديدة

تميّزت السنة النبوية بأقوال صاحبها عليه أفضل الصلاة والسلام فنجد فيها

=

٤٥٨٦.

(١) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم، (١١: ١)، رقم الحديث: ٨.

(٢) يُنظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣٠٠: ٣، مادة: صلى.

(٣) شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي، "الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل". تحقيق عبد اللطيف محمد موسى السبكي، (ط١، بيروت، دار المعرفة)، ٢٠٧٢: ١.

(٤) يُنظر: ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة" ١٧: ٣.

(٥) منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، "كشاف القناع". (ط١، الرياض، مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ)، ١٦٧: ٢.

إبداعًا في صياغة بعض الجمل والتراكيب والتي لم يسبقها إليه أحد، فما من بليغ أبدع في اللغة العربية مثل ما أبدع فيه النبي ﷺ وأضافه؛ قال الرافعي(١) واصفًا هذه البلاغة: "كان ﷺ على حد الكفاية في قدرته على الوضع، والتشقيق من الألفاظ، وانتزاع المذاهب البيانية، حتى اقتضب ألفاظًا كثيرة لم تسمع من العرب قبله، ولم توجد في متقدم كلامها، وهي تعد من حسنات البيان، لم يتفق لأحد مثلها في حسن بلاغتها، وقوة دلالتها، وغرابة القريحة اللغوية في تأليفها وتنضيدها، وكلها قد صار مثلًا، وأصبح ميراثًا خالدًا في البيان العربي"(٢).

ومن تلك التراكيب البديعة التي جاء بها في ذلك قوله ﷺ في وصف الحرب: ((**حمي الوطيس**))(٣) أي أن الحرب جدّت واشتدت(٤)، وقوله ﷺ: ((**هدنة على دخن**))(٥) أي حصول الصلح وبقاءه على أمور مكروهة، إلى غير ذلك من التراكيب

---

(١) مصطفى صادق الرافعي؛ أحد أقطاب الأدب العربي الحديث في القرن العشرين، ولد في قرية بهتيم في مصر في يناير ١٨٨٠م لأبويين سوريين، ينتمي إلى أسرة ذات علم، جمع القرآن وهو دون العاشرة، أنتج مجموعة كبيرة ومهمة من الدواوين والكتب التي أصبحت علامة مميزة في تاريخ الأدب العربي؛ منها وحي القلم، وتاريخ الأدب العربي، والسحاب الأحمر، ورسائل الأحزان، توفي في مايو سنة ١٩٣٧م عن عمر ٥٧ عامًا. يُنظر مقدمة محمد سعيد العريان لكتاب وحي القلم ١: ٥-٨.

(٢) مصطفى صادق الرافعي، "تاريخ أدب العرب". (ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٤)، ٢٠٦: ٢.

(٣) رواه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين، (١٦٦: ٥) رقم الحديث: ١٧٧٥.

(٤) يُنظر: إبراهيم الزيات ومحم النجار، "المعجم الوسيط". (ط١، اسطانبول، دار الدعوة، ١٩٨٩م)، ١٠٤١: ٢.

(٥) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (١٩٩: ٤) رقم الحديث: =

التي أثرت اللغة العربية وساعدت في البناء اللغوي للإنسان المسلم.

ثالثا: الاستغناء عن الطنطنة[١] اللفظية وذمها

فمن الأمور اللغوية التي حرص النبي أن يبنيها في صحابته أن يتخيروا عباراتهم وأن يبتعدوا عن التكلف في الألفاظ وزخرفتها والتي لا هدف لها إلا صرف الأنظار لها وتزييف الحقائق فقال ﷺ: ((**إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة**))[٢]، والمقصود بذلك الإنسان الذي يتكلف ويتفاصح في الكلام ويتعمقه، ولم يكن ذلك له سليقة، فيتكلم بطريقة متكلفه ويأتيها بشيء من التعني لها من أجل أن يسبي عقول الرجال ويستميل قلوب الناس إليه وغالب ما يربو صاحبه إليه هو طلب السمعة والشهرة، أما إذا كان من غير تكلف بأن يعطي الله الإنسان فصاحة وبلاغة فتكلم واستخدم فصاحته وبلاغته في بيان الحق، فإن ذلك غير مذموم.

كذلك قال ﷺ: ((**وإن أبغضكم إليَّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيقهون**، قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيقهون؟ قال: **المتكبرون**))[٣].

فالمتشدق هو الذي يلوي شدقه للتفصح، ويتوسع في منطقة من غير احتياط

=

٦٣٠٦

(١) الطنطنة هي كثرة الكلام والتصويت به. ينظر: مرتضى الزبيدي، "تاج العروس من جواهر القاموس". (ط١، الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء بالكويت، ١٣٨٥هـ)، ٥٨: ٣٥.

(٢) رواه أبو داود، كتاب الآداب، باب ما جاء في المتشدق في الكلام (١٧٢: ٥) رقم الحديث: ٥٠٠٥، الحكم على الحديث: حديث صحيح.

(٣) رواه الترمذي، كتاب الصلة والبر، باب ماجاء في معالي الأخلاق (٥٤٥: ٣) رقم الحديث: ٢٠١٨، الحكم على الحديث: حديث صحيح لغيره.

وتحرز، فالمتشدق هو المتكلم بملء شدقه تفاصحاً وتعظيماً لكلامه يعتبر ذلك من آفات اللسان فتجده حين يتكلم يتكلف العبارات بملء شدقيه، وحين يتكلم عند العامة فإنه يستخدم غرائب الألفاظ في اللغة العربية؛ إما رياء ليقول الناس ما أعلمه باللغة العربية، أو لغير ذلك، فالإنسان ينبغي أن يكون كلامه ككلام الناس الكلام الذي يفهم، حتى وإن كان بالعامية، مادام يخاطب العوام، أما إذا كان يخاطب طلبة علم، وفي مجلس التعلم: فهنا ينبغي أن يكون كلامه بما يقدر عليه من اللغة العربية(١).

رابعاً: التعبير عن المقصود من خلال استخدام الأمثلة في الألفاظ

فمن بلاغته ﷺ حينما يريد الإرشاد إلى معانٍ هامة، ويريد لمن سمعها أن يبلغه أكبر قدر من النفع، ويصله الشعور بأهميتها، فإنه يقوم بضرب أمثلةٍ مقربة لها في الذهن، ويعرض صور مماثلة أو تشبيهات معينة تقرب إلى فهم الأمر المقصود؛ حتى يحصل التأثير ويحضر الدافع للعمل، ومن ذلك:

ما روي عنه ﷺ أنه قال: ((**مَثَل القائم على حدود الله، والواقع فيها، كمثل ثوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا، ولم نؤذِ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا**))(٢).

فهذا الحديث فيه من المعنى العميق للناس فهو يصف لهم الحال الذي يقع فيه

---

(١) ينظر: محمد بن عثيمين، "شرح رياض الصالحين". (ط١، الرياض، دار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ)، ٤٨٣: ٦.

(٢) رواه البخاري، كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه؟، (١٣٩: ٣)، رقم الحديث: ٢٤٨٣.

للمجتمع متى تفشت فيه المعصية وذلك بتصوير مشهد المجتمع كأنه بأفراده على سفينة، فإن عمد إليها سفيه وخرقها فإنه لا يغرق نفسه فحسب، وإنما يغرق جميع من عليها، وهذا مثل ضربه النبي ﷺ لصحابته وللمسلمين جميعًا بأن الأمر خطير إن عمَّ، وفشت المعصية في مجتمع ما، فإن العقوبة ستشمل العاصي وغيره ممن لم يأمره بكف معصيته، وهذا من عميق ما تركه النبي في نفوس صحابته.

ومن ذلك قوله ﷺ: ((**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضوٌ، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى**))(١).

وفي هذا الحديث أيضًا تشبيهٌ يحمل صورة بديعة وغاية في البلاغة؛ فهي تصوّر ما ينبغي أن يكون عليه المسلم لأخيه المسلم من النصرة والنصيحة والتعاطف والتوادّ؛ وذلك بتمثيل العلاقة بين المسلمين أنفسهم كمثل العلاقة بين أعضاء الجسد الواحد، الذي تصيب سائره العلة إن اعتلّ منه عضو واحد.

والأمثلة على ذلك من السنة النبوية كثيرة والتي تدل على طريقته صلى الله عليه وسلم في إثراء البناء اللغوي لصحابته رضوان الله عليهم من استخدام التراكيب اللغوية الجديدة واستخدام المفاهيم العميقة التي لها بالغ الأثر في البناء اللغوي للإنسان.

المطلب الثاني: تأثير السنة النبوية على العلم والمعرفة

بعثة النبي ﷺ بدين الإسلام وملة التوحيد إلى العالم جميعًا هو بعث بإعادة إنشاء المجتمع بأسره من كل المناحي، وإحداث التغيير على كافة المجالات؛ فأخذت تعاليم هذا الدين الحنيف بقيادة النبي الكريم ﷺ تدب شيئًا فشيئًا في المجتمع الجاهلي حتى شملت كل الأساليب والتعاملات، وغطت كل الجوانب؛ بما فيها الجوانب المعرفية

(١) رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المسلمين وتعاطفهم وتعاضدهم، (٢٠: ٨)، رقم الحديث: ٢٥٨٦.

والعلمية، وترغيبه ﷺ في طلب العلم والمعرفة وتشجيعه لكل إنسان في حصوله على ذلك.

فطلب المعرفة والعلم هو من أهم ما دعى إليه النبي صلى الله عليه وسلم ورغّب فيه، فقد قال ﷺ: ((**من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا؛ سهّل الله له به طريقًا إلى الجنة**))(١)، وقال: ((**خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه**))(٢)، وقال: ((**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**))(٣)؛ فكل هذه الأحاديث تدل على الفضل العظيم لمن تعلم العلم وعلّمه، وتُشير إلى مزية يمتاز بها من علّمه الله تعالى واصطفاه لحمل دينه، ونفع نفسه ونفع غيره من المسلمين بتعلم العلوم المباحة النافعة وتعليمها.

لذا كان للسنة النبوية دور بالغ على البناء المعرفي للإنسان وحددت له القواعد وبينت له معالم الطلب المعرفي كيف تكون، وله صور عديدة نذكر منها ما يلي:

أولاً: ربط المعرفة بالغايات الإنسانية الكبرى

فمن تأمل السنة النبوية سيجد كيف أنه ﷺ رسم لنا ملامح كثيرة عن نظرة الإسلام للعلم والمعرفة وربطها ﷺ بهذا المنحى الغائي للحركة العلمية فقال عليه السلام: ((**إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له**))(٤).

---

(١) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، رقم الحديث: ٢٦٩٩.

(٢) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، (٩٢: ٦) رقم الحديث: ٥٠٢٧.

(٣) رواه البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرًا، (٢٥: ١) رقم الحديث: ٧١.

(٤) رواه مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان بعد وفاته، (٧٣: ٥) رقم الحديث: ١٦٣١.

فالسعي وراء العلم والمعرفة قد يكون مقصد عند كل إنسان لكنه صلى الله عليه وسلم يرفع بهمة أمته ويربطهم بالغاية التي من أجلها وجدنا في هذه الحياة فيقول لنا أن العلم الحقيقي والمعرفة التي ترتقي بالإنسان هي تلك التي ارتبط بها النفع للإنسان ويمتد خيره للآخرين، فيتحول هذا العلم الذي تعلمته إلى علم نافع ينفع الأمة والمجتمع، فيكون هدفك الأسمى من العلم لا لرفع الجهل فقط بل لينتفع به، فتكون بذلك قد بلغت المرام منه، فنفع للناس في هذه الحياة والنفع الأخروي أعظم نفع يستمده الإنسان ويبنيه في هذه الحياة.

أما مجرد السعي للمعرفة دون نفع قد تكون وبالا على الإنسان لذلك استعاذ منه ﷺ فكان من دعائه: ((**اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع**))(١).

فشرط المعرفة في الإسلام أن تكون نافعة للإنسان في ذاته ولمجتمعه في الدنيا والآخرة، وهو الأمر المفتقد في باقي الفلسفات التي ترى أن قيمة المعرفة لا تكمن في نفعها وفائدتها بقدر ما تكون وجود القيمة في ذاتها فقط.

ثانياً: الاعتبار بسائر المصادر المعرفية

فنبينا محمد ﷺ بين لنا كيف يمكن الاستفادة من جميع المصادر المعرفية كالتجربة والإلهام والرؤى الصالحة(٢) وبين لنا كذلك ﷺ أنه هذه المصادر المعرفية

---

(١) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب في الاستعاذة، (١٣٠: ٢) رقم الحديث: ١٥٤٨، الحكم على الحديث: حديث صحيح.

(٢) وهي من المصادر التي اعتد بها الإسلام بضوابط وقيود لأنها تعد من قبيل المعرفة الخاصة والقاصرة على بعض المكلفين دون بعض، ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: (لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون، فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر) وقال لوابصة ﷺ: (**استفت نفسك، البر ما اطمأن إليه القلب، واطمئنت إليه النفس، والإثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك**) وقال كذلك: (**الرؤيا الصالحة جزء من ستة** =

تتفاوت في مراتبها ودرجاتها[١]، كمثل تعليمه لنا أن معرفة الشيء عن طريق المشاهدة المحسوسة أكثر يقينية وأبلغ من معرفته عن طريق السماع، ويدل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: ((**ليس الخبر كالمعاينة**))[٢].

ومن الأمثلة على اعتداده ﷺ على التجربة في المجالات الدنيوية قوله عليه السلام لصحابته في مسألة تأبير النخل: ((**أنتم أعلم بأمر دنياكم**))[٣]، فبين ﷺ أنه لا حرج في قبول المعرفة عن طريق ما أثبتته تجارب الأيام لكم في عمل أمر معين.

كذلك اعتداده ﷺ في مسألة الرؤى الصالحة عندما قال: ((**الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة**))[٤]، وإلى غير ذلك من الأدلة.

ثالثاً: الاختلاف في المنهج المعرفي بين عالم الغيب والشهادة

لا شك أن العمل بمثل هذا المنهج له دور كبير في مسيرة العلم، لأن الخلط بين عالم الغيب والشهادة وعدم التفرقة بينهما أدى إلى حدوث أضرار كبيرة، لذلك كان من الأمور التي بناها ﷺ في البناء المعرفي هو تعليمه لصحابته رضوان الله عليهم الفصل بين عالم الغيب والشهادة في الجانب المعرفي، واختلاف طريقة التعامل في منهجية كل واحد منهما، فإن كان الإسلام دعا العقل للمعرفة والنظر في أن يصول

=

وأربعين جزءا من النبوة).

(١) ينظر: أحمد عبدالرحيم "أثر السنة في تكوين العقلية العلمية"، مركز إحسان لدراسات السنة النبوية ص ٧٣.

(٢) رواه أحمد، مسند بني هاشم، مسند عبدالله بن العباس، (٢٦٠: ٤) رقم الحديث: ٢٤٤٧، الحكم على الحديث: حديث صحيح.

(٣) رواه مسلم، كتاب الفضائل، باب امتثال ما قاله شرعا، (٩٥: ٧) رقم الحديث: ٢٣٦٣.

(٤) رواه البخاري، كتاب التعبير، باب الرؤيا الصالحة، (٣١: ٩)) رقم الحديث: ٦٩٨٩.

ويجول في علم الشهادة بتجاربه ومحسوساته، فإن الأمر ليس بذلك في عالم الغيب(١)، فجاء عنه أنه ﷺ نصح صحابته رضوان الله عليهم أن يتفكروا في آلاء الله وأن لا يتفكروا في ذات الله فيهلكوا(٢)، فنهى أن يوغلوا عقولهم في التفكير في ذات الله ﷻ لأنه من الأمور التي قد تورد صاحب هذا العقل المهالك.

كذلك لما خرج ﷺ فوجد صحابته يتنازعون في القدر، فكأنما تفقأ في وجهه الرمان من الغضب وقال لهم: ((**مالكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض!، بهذا هلك من كان قبلكم**))(٣)، فغضب صلوات ربي وسلامه عليه من صنيعهم لأن القدر سر الله في خلقه، لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل، فالتعمق والنظر فيه ذريعة للخذلان(٤)

فبين لنا ﷺ ضرورة الفصل في المنهج المعرفي بين عالم الغيب والشهادة فأمور الغيب نهى العقل في البحث والخوض فيها(٥) أما أمور الدنيا الحسية المشاهدة فهي ميدان فسيح رحب لعمل العقل.

رابعًا: العناية في استخدام المصطلحات والمفاهيم

من الأمور المهمة التي تساعد على ضبط الحركة العلمية للإنسان والمجتمع هو

---

(١) ينظر: أحمد عبدالرحيم "أثر السنة في تكوين العقلية العلمية"، ص ٨٩.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط ٦٣٩١، وحسنه الألباني في صحيح الجامع: ٢٩٧٥.

(٣) رواه ابن ماجه، باب في القدر، (١٠٧: ١) رقم الحديث: ٨٥، الحكم على الحديث: حديث حسن.

(٤) ينظر: ابن أبي العز الحنفي، "شرح العقيدة الطحاوية". تحقيق: جماعة من العلماء، (ط٩، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ)، ٣٢٠: ١.

(٥) قد يكون للعقل دور واحد مع الغيبيات وهو إعماله في فهم النصوص الشرعية الواردة والتسليم بها.

الدقة في استخدام المفاهيم والمصطلحات وتحرير معانيها، والنهي عن ترديد المفاهيم والمصطلحات التي قد ينطوي بعضها لمخالفات شرعية إما في معناها أو لفظها وهذا كان منهج محمد صلى الله عليه وسلم الذي علمه لصحابته(١).

فمن ذلك قوله ﷺ: ((**لا تسموا العنب الكرم، فإن الكرم المسلم**))(٢) وفي رواية: ((**يقولون الكرم، إنما الكرم قلب المؤمن**))(٣) ثم أعطاهم لفظا بديلا فقال صلوات ربي وسلامه عليه: ((**لا تقولوا: الكرم، ولكن قولوا: العنب، والحبلة**))(٤).

فنهى صلوات ربي وسلامه أن يسموا شجرة العنب بالكرم لأن العرب كانوا يعصرون العنب خمرا وكانوا يتمدحون أن من شربها يصبح شجاعا كريما!، فبين لهم النبي ﷺ أن المؤمن أحق بهذا الوصف لا سيما إن كان باذلا للخير بعلمه وجاهه وماله.

ومن ذلك أيضا قوله ﷺ: ((**لا يقولن أحدكم: خبثت نفسي ولكن لقست**))(٥)، فرسول الله ﷺ بيَّن لصحابته أن الإنسان قد يصيبه ويعتريه بعض الأمور التي قد تضيق بها نفسه فلا ينبغي حينها أن يصف نفسه بهذا الخبث لأنه وصف غير مستساغ ولأنه علم صلوات ربي وسلامه عليه أن ما تكرر تقرر، فعلم أن الإنسان متى ما رمى نفسه بهذا الألفاظ الغير مناسبة تقررت في نفسه تلك الحقائق عن نفسه، وغيرها من المواقف الكثيرة التي تدل على تعليمه ﷺ لصحابته الأدب في

---

(١) ينظر: أحمد عبدالرحيم "أثر السنة في تكوين العقلية العلمية"، ص ٧٦.

(٢) رواه مسلم، كتاب الألفاظ من الأدب، باب كراهية تسمية العنب كرما (٤٦: ٧) رقم الحديث: ٢٢٧٤.

(٣) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب قول النبي إنما الكرم، (٤٢: ٨) رقم الحديث: ٦١٨٣.

(٤) رواه مسلم، كتاب الألفاظ، باب كراهية تسمية العنب، (٤٦: ٧) رقم الحديث: ٢٢٤٨.

(٥) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب لا يقل خبثت، (٤١: ٨) رقم الحديث: ٦١٧٩.

اختيار المصطلحات والمفاهيم، فضبط مثل هذه المصطلحات وتحريرها له دور بالغ في عملية الفهم والتواصل بين الناس.

الخاتمة

نحمد الله ﷻ على ما منّ به علينا من إتمام هذا البحث ويسرّ وأعان، جعله الله خالصًا مقبولًا.

ونخلص منه بعدد من النتائج:

-أن التأثير الذي أحدثته سنة النبي صلى الله عليه وسلم كان ممتدًا وشاملًا لكل جوانب الحياة.

-أن المجال العقدي هو المجال الأهم والرئيس الذي تأثر بسنة النبي ﷺ؛ حيث إن المجالات الأخرى هي تبع أو ثمرة له.

-أن للسنة النبوية أثر بالغ في البناء الفكري وصياغة عقل الإنسان وفق آليات وأطر موجودة في كثير من مواقف السنة النبوية.

-أن الله ﷻ قد تكرَّم على العرب كافة حين أنزل كتابه بلغتهم وجعل نبيه صلى الله عليه وسلم منهم، مما جعل هذه اللغة تتأثر تأثرًا بيّنًا بالسنة النبوية في ألفاظها وتراكيبها ومفرداتها.

-أن رسالة الإسلام قد تضمنت الدعوة إلى طلب العلم والسعي للمعرفة، وقد تمثّلت هذه الرسالة في كثير من المواقف النبوية والتي كانت لها الأثر البالغ في البناء المعرفي.

أهم التوصيات:

-البحث بشكل متخصص عن كل مجال من مجالات التأثير النبوي بشكل مستقل يضمن الإحاطة قدر الإمكان بكل الملامح عن طريق الاستقراء بشكل

أوسع.

-البحث عن التطبيقات العملية المعاصرة للسنة النبوية في حماية العقيدة والفكر والمعرفة من الانحراف.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمدلله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. "لسان العرب". (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ).

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني. "سنن أبي داود". المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (ط١، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ)

الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري. "صحيح الجامع الصغير وزياداته". (ط٣، المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ)

البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه. "صحيح البخاري". تحقيق: جماعة من العلماء، (ط١، بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ)

البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي. "مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار". المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد، صبري عبد الخالق الشافعي، (ط١، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٨ م)

ابن عثيمين، محمد بن صالح. "شرح رياض الصالحين". (ط١، الرياض، دار الوطن للنشر، ١٤٢٦هـ)

البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس. "كشاف القناع". (ط١، الرياض، مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨هـ)

الترمذي. أبو عيسى محمد بن عيسى. "سنن الترمذي". تحقيق: بشار عواد، (ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م).

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي. "البيان والتبيين". (ط١، بيروت، دار مكتبة الهلال).

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. "التعريفات". تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)

الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. "غريب الحديث". تحقيق عبدالمعطي القلعجي، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ)

الحنفي، ابن أبي العز. "شرح العقيدة الطحاوية". تحقيق: جماعة من العلماء، (ط٩، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ)

الخشاب، مصطفى. "علم الاجتماع ومدارسه". (ط١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٨٥هـ).

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. "سير أعلام النبلاء". تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف (ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ)

الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ط١، سوريا، دار الفكر، ١٣٩٩هـ)

الرافعي، مصطفى صادق. "تاريخ أدب العرب". (ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٤هـ)

زين العابدين، ابن حجر زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي. "اليواقيت والدرر في شرح نخبة أهل الفكر". المحقق: المرتضي الزين أحمد، (ط١، الرياض، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م).

السلمي، محمد بن صامل. "صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر". (ط١، جدة، مكتبة روائع المملكة، ١٤٣١هـ)

الطبراني، لأبي القاسم سليمان بن أحمد. "المعجم الأوسط". المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد – أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني(ط١، القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥ هـ)

العسقلاني، ابن حجر زين الدين محمد، "اليواقيت والدرر في شرح نخبة أهل

الفكر"، المحقق: المرتضي الزين أحمد، (ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٩٩٩م)

القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد، "سنن ابن ماجه لابن ماجة يزيد". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (ط١، دار إحياء الكتب العربية)

الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي. "الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية". تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة)

المباركفوري. صفي الرحمن. "الرحيق المختوم". (ط١، بيروت، دار الهلال، ١٤٢٧هـ)

المقدسي، شرف الدين موسى الحجاوي. "الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل". تحقيق عبد اللطيف محمد موسى السبكي، (ط١، بيروت، دار المعرفة).

النجار، إبراهيم الزيات ومحمد النجار. "المعجم الوسيط". (ط١، اسطانبول، دار الدعوة، ١٩٨٩م)

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. "صحيح مسلم". المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي صحيح مسلم، (ط١، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤ هـ).

bibliography

Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali. "Lesan alarab". (3rd edition, Beirut, Dar Sader, 1414 AH)

Abu Dawud. Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani. Sunan Abi Dawood. Investigator: Muhammed Muhyiddin Abd al-Hamid, (1 edition, Beirut, Al-Maktaba Al-Asriyyah, 1423 AH)

Albany. Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din, bin al-Hajj Noah bin Najati bin Adam, al-Ashqoudari. "Sahih Al-Jami' Al-Saghir and its additions. " (3rd Edition, Islamic Office, 1408 AH)

Al-Bukhari, Abu Abdullah, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira bin Bardzbeh. "Sahih Bukhari". Investigation: A group of scholars, (1 edition, Beirut, Dar Touq al-Najat, 1422 AH).

Al-Bazzar. Abu Bakr Ahmed bin Amr bin Abdul Khaleq bin Khallad bin Obaidullah Al-Ataki. "Musnad al-Bazzar al-Manshur in the name of al-Bahr al-Zakhar. " The investigator: Mahfouz Rahman Zainallah, Adel bin Saad, Sabri Abd al-Khaliq al-Shafi'i, (1 edition, Medina, Library of Science and Governance, 1988 AD)

Bin Uthaymeen, Muhammad Bin Saleh. Explanation of Riyadh as-Salihin. (1 edition, Riyadh, Dar Al-Watan for Publishing, 1426 AH)

Al-Bahouti. Mansour bin Yunus bin Idris. Mask Scout. (1 edition, Riyadh, Al-Nasr Modern Library, 1388 AH)

Al-Tirmidhi. Abu Issa Muhammad bin Issa. "Sunan Al-Tirmidhi". Investigation: Bashar Awad, (1 edition, Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1996 AD).

Al-Jahiz. Amr bin Bahr bin Mahboub Al-Kinani, with loyalty, Al-Laithi. "Declaration and Explanation". (1st floor, Beirut, Al-Hilal Library House).

Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif. "Tariffat". Investigation: A group of scholars under the supervision of the publisher, (1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1403 AH).

Al-Jawzi. Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad. "Gareeb Alhadees". Investigated by Abd al-Muti al-Qalaji, (1 edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1405 AH)

Al-Hanafi, Ibn Abi Al-Ezz. Sharh Alaqeeda Tahawah. Investigation: A group of scholars, (9th edition, Beirut, Islamic Office, 1408 AH)

Al-Khashab. Mustafa. "Sociology and Its Schools. " (1 edition, Cairo, Anglo-Egyptian Bookshop, 1385 AH).

Alzahabi. Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman. "SEIR Alaam al Nobla". Investigation: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, presented by: Bashar Awad Maarouf (3rd Edition, Al-Risala Foundation, 1405 AH)

Al-Razi, Ahmed bin Faris bin Zakariya Al-Qazwini. "Muagam maqaayees aluga". Investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, (1 edition, Syria, Dar al-Fikr, 1399 AH)

Al-Rafei. Mustafa Sadiq. History of Arab Literature. (1 edition, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1394 AH)

Zine El Abidine. Ibn Hajar Zain al-Din Muhammad, called Abd al-Rauf bin Taj al-Arifin

bin Ali. Al-Yawaqit and Al-Durar fi Sharh Nukhbat Ahl al-Fikr.

Peaceful. Mohammed bin Salem. "saheeh alasar wgameel albasar. " (1 edition, Jeddah, Masterpieces of the Kingdom Library, 1431 AH)

Al-Tabarani. For Abi Al-Qasim Suleiman bin Ahmed. "The Muajam alawsat". The investigator: Abu Moaz Tariq bin Awad Allah bin Muhammad - Abu Al-Fadl Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-

Al-Asqalani, Ibn Hajar Zain al-Din Muhammad, “Al-Yawaqit Wal-Durar fi Sharh Nukhbat Ahl al-Fikr,” Investigator: Al-Murtadha Al-Zain Ahmad, (1 edition, Riyadh, Al-Rushd Library, 1999 AD)

Al-Qazwini. Abu Abdullah Muhammad bin Yazid, “Sunan Ibn Majah by Ibn Majah Yazid. ” Investigation: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, (1st edition, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiya)

Al-Kafawi, Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraimi. “Alkuliyat Muajam fi Almustalahat. ” Investigated by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, (1st edition, Beirut, Al-Risala Foundation)

Mubarakpuri. Safi Rahman. "Alraheeq Almaktoom". (1 edition, Beirut, Dar Al-Hilal, 1427 AH)

Al-Maqdisi. Sharaf Al-Din Musa Al-Hijjawi. Aleknaa Fi Feqh Imam Ahmed bin Hanbal. Investigated by Abd al-Latif Muhammad Musa al-Sobki, (1st edition, Beirut, Dar al-Ma'rifah).

Alnajaar. Ibrahim Al-Zayyat and Muhammad Al-Najjar. "Almuajam Alwaseet". (Istanbul, Dar Al-Da`wa, 1989 AD)

Al-Nisaburi. Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri. "Sahih Muslim"

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (3)

No.	Researches	page
1-	**Cognitive Overlap and Integration and its Impact on the Principles Of Jurisprudence** Dr. Eman bint Salm Gabus	11
2-	**Fundamentalist Schools Throughout a hundred Years in Egypt, Morocco, Iraq and the Levant -Analytical Historical Study-** Dr. Makhlid bin Mays Al-Dhafeeri	67
3-	**Inference by «most of what was mentioned»** Dr. Saed bin Nasser bin Ahmad AL Sarih	143
4-	**Seller's Obligation to Guarantee Exposure and Entitlement according to the Civil Transaction Law in Kingdom of Saudi -Arabia A Comparative Study -** Dr. Ali bin Ibrahim bin Abdullah Aldehimi	187
5-	**Legal Provisions for the Theory of Subsidiary Commercial Acts In accordance with the Latest Developments in Saudi Laws -An Applied Fundamental Study -** Dr. Turki bin Abdulaziz bin Turki Al Saud	245
6-	**Compensation for moral damage In jurisprudence and the Saudi system (old and new)** Dr. Mona Abdul Rahman Al Muaither	285
7-	**The Role of Behavioral Economics in Achieving Sustainable Development Goals: The United Nations Experience** Dr. Abdul Qayyum bin Abdul Aziz bin Muhammad	335
8-	**Rationalizing economic behavior in Islam between internal motives and external motives** Dr. Jraibah bin Ahmad Alharthi	395
9-	**The impact of Microfinance on the Economic Empowerment of Jordanian Women during the Period (2012-2021) Islamic Economic Assessment** Dr. Maysa'a Munir Mlihem - Dr. Najwa M. Al -Suwais	451
10-	**The Impact of the Prophetic Sunnah in Cultural Building** Dr. Maram Mansoor Zahid	499

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul ‘Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University University
(Editor-in-Chief)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(Managing Editor)

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. ʿAbdullāh ibn Ibrāhīm al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. ʿAbdullāh bin ʿAbd al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al- Muzaini
Professor of Tafseer and Sciences of Qur‘aan at Islamic University

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Prof. ‘Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ‘Aṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University of Madinah

Prof. Dr. ‘Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā‘ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Muhammad bin Ahmad Al-Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa‘aat at Islamic University

Dr. Ḥamdān ibn Lāfī al-‘Anazī
Associate Professor of Exegesis and Quranic Sciences at Northern Border University

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi
(Publishing Department)

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

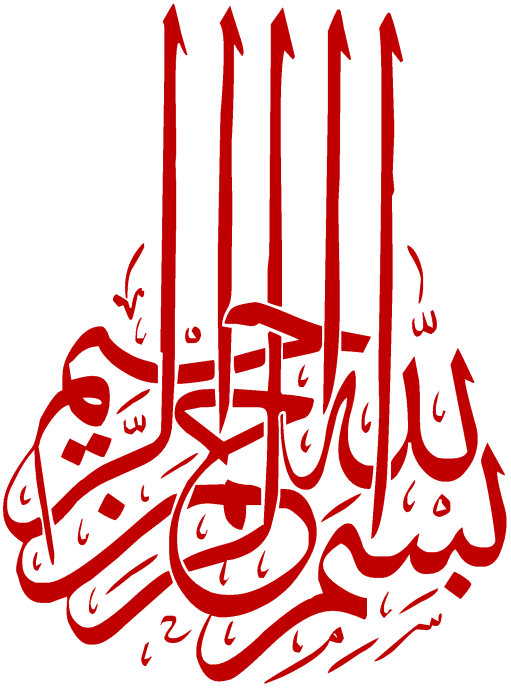
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

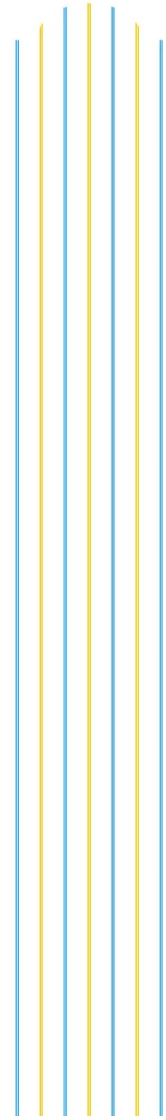

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (209) - Volume (3) - Year (58) - June 2024

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (209) - Volume (3) - Year (58) - June 2024